وهي تضعف الحديث لو صح فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله في الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما كلما في القرآن كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهبها واكاد اخفيها ولم يفعل وقال القشيري القاضي رحمه الله ولقد طالبه قريش وثقيف اذ مر بآلهتهم ان يقبل بوجهه اليها وعن الايمان به ان فعل فما فعل ولا كان ليفعل قال ابن الانباري ما قارب الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ركن وقد ذكرت في معنى الاية تفاسير اخر ما ذكرناه من تحقيق الله على عصمة رسول صلى الله عليه وسلم برهة سفسافها فلم يبق في الاية الا ان الله تعالى امتن على رسوله بعصمته وتثبيته بما كاده به الكفار ودام من فتنته ومراده من ذلك كله تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الاية واما المأخذ الثاني فهو مبني على تسليم الحديث لو صح وقد اعاذنا الله من صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الغث والثمين فمنها ومما روي قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته سنة عند قراءة هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحاكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله في حالة من احواله ولا يخلقه الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في نوم ولا يقظة لعصمته وفي هذا الباب من جميع العمد والسهو وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية بن شهاب عن ابي بكر

بن عبد الرحمان

عبد الرحمان رحمه الله قال وسها قبل اخبر بذلك قال انما ذلك الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه السلام لا سهوا ولا قصدا ولا يقوله الشيطان على لسانه وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم عليه السلام هذا ربي على احد التأويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينة تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره القاضي ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روي انه كان في الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في تأويله عندي وعند غيره من المحققين على تسليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره ربه يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الاي تفصيلا في قراءته كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسته فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم في دنوه الاوناء وعبيها ما عرف منه وقد حكى موسى بن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين ويكون مما روي من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم اياته